

المحرر الوجيز

@ 491 @ بها ويروى ان هذه الآية نزلت في أبي بكر وذلك انه كان يعتق ضعفة العبيد الذين أسلموا وكان ينفق في رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ماله وكان الكفار بضد ذلك وهذا قول من قال السورة كلها مكية قال عبد الله بن أبي أوفى نزلت هذه السورة في أبي بكر الصديق وأبي سفيان بن حرب وقال مقاتل مر أبو بكر على أبي سفيان وهو يعذب بلالا فاشتراه منه وقال السدي نزلت هذه الآية بسبب أبي الدحداح الأنصاري وذلك ان نخلة لبعض المنافقين كانت مطلة على دار امرأة من المسلمين لها أيتام فكانت التمر تسقط عليهم فيأكلونه فمنعهم المنافق من ذلك واشتد عليهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (بعنيها بنخلة في الجنة) فقال لا أفعل فبلغ ذلك أبا الدحداح فذهب اليه واشترى منه النخلة بحائط له وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا أشتري النخلة في الجنة بهذه ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر على الحائط الذي اعطى أبو الدحداح وقد تعلقت أقناؤه فيقول (وكم قنو معلق لأبي الدحداح في الجنة) وفي البخاري ان هذا اللفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله في الاقناء التي كان أبو الدحداح يعلقها في المسجد صدقة وهذا كله قول من يقول بعض السورة مدني .

واختلف الناس في ! 2 2 ! ما هي في هذه السورة فقال ابو عبد الرحمن السلمي وغيره هي لا إله الا الله وقال ابن عباس وعكرمة وجماعة هي الخلف الذي وعد الله تعالى به وذلك نص في حديث الملكين اذ يقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم أعط ممسكا تلفا . وقال مجاهد والحسن وجماعة ! 2 2 ! الجنة .

وقال كثير من المفسرين ! 2 2 ! الآجر والثواب مجملا .

وقوله تعالى ! 2 2 ! ومعناه سيظهر تيسيرنا اياه يتدرج فيه من اعمال الخير وختم بتيسير قد كان في علم الله اولا و (اليسرى) الحال الحسنة المرضية في الدنيا والآخرة و (العسرى) الحال السيئة في الدنيا والآخرة ولا بد ومن جعل بخل في المال خاصة جعل استغنى في المال ايضا لتعظم المذمة ومن جعل البخل عاما في جميع ما ينبغي ان يبذل من قول وفعل قال استغنى عن الله ورحمته بزعمه ثم وقف تعالى على موضع غناء ماله عنه وقت ترديه وها يدل على ان الإعطاء والبخل المذكورين إنما هما ماله عنه وقت ترديه وهذا يدل على ان الاعطاء والبخل المذكورين إنما هما في المال واختلف الناس في معنى ! 2 2 ! فقال قتادة وأبو صالح معناه ! 2 2 ! في جهنم أي سقط من حافاتهما وقال مجاهد ! 2 2 ! معناه هلك من الردى وقال قوم معناه ! 2 2 ! بأكفانه من الرداء ومنه قول مالك بن الربيع .

(وخطا بأطراف الاسنة مضجعي % وردا على عيني فضل ردائيا) + الطويل + .
ومنه قوله الآخر .

(نصيبك مما تجمع الدهر كله % رداءان تلوى فيهما وحنوط) + الطويل + .

ثم أخبر تعالى ان عليه هدى الناس جميعا أي تعريفهم بالسبل كلها ومنحهم الادراك كما
قال تعالى ! 2 2 ! النحل 9 ثم كل احد بعد يتكسب ما قدر له وليست هذه الهداية بالارشاد
الى الايمان ولو كان كذلك لم يوجد كافر .
ثم أخبر تعالى ان (الآخرة والأولى) أي الدارين